

[٤]

آثار حرب تشرين وازمة النفط في الدانمارك

من المصانع وارتفعت نسبة البطالة (وتحولت الى قضية سياسية وانتخابية)^(١)، وتجري بين مجلس النقابات وجمعية ارباب العمل مفاوضات تتناول امكان الاتفاق على ١/٢ ايام عمل في الاسبوع ، بمعدل ١٠١/٢ ساعات يوميا .

وقد لجأت بعض الصناعات الى استخدام الفحم لتعويض النقص في النفط . لكن اسعار الفحم أصبحت ضعفي سعرها الاصلي ، الامر الذي لا بد ان يؤدي الى رفع الاسعار بالنسبة للمستهلكين . ومن الواضح ان مجمل النتائج تؤيد مباشرة وبالدرجة الاولى في اوضاع الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة ، خاصة بالنسبة للبطالة وارتفاع الاسعار .

التناقض مع شركات النفط العالمية

لكن الازمة الراهنة اضعفت جانباً آخر في الصورة النفطية العالمية ، هو جانب العلاقة مع احتكارات النفط الكبرى . فقد بدأت الصحف الدانماركية تتحدث عن الشركات الامريكية التي تتحكم بتموين البلاد بالنفط والتي لجأت الى رفع الاسعار مؤخراً . وتتوقع هذه الصحف ان تصبح ايام هذه الشركات معدودة أو على الاقل فانها لا تستطيع الاستقرار في شكلها الراهن .

وتقول صحيفة Land OG Folk اليومية ، الشيوعية ، ان ردة فعل العرب ضد هولندا خاطئة « وان الهدف ينبغي ان يكون الشركات المتعددة القوميات التي قررت معاقبة هولندا الصغيرة لانها تبيع النفط بأسعار رخيصة » .

وتبني الصحيفة لتقول : « رفعت شركتنا شل وب (بريتش بتروليوم) سعر النفط . وقد اكتفي « بابلاغ » مجلس الاحتكار بالسعر الجديد ، حيث لم يعد مطلوباً منه ان يوافق على الزيادات .

١ - جاء في احد الاعلانات الانتخابية للاشتراكيين - الديمقراطيين : « لقد خلق الاشتراكيون - الديمقراطيون العمل الكامل . وأن بدأت المشاكل تأتينا من الخارج وتزداد يوماً بعد يوم . لا تخاطر بمستقبلك - اقترع للاشتراكيين - الديمقراطيين » .

هل الدانمارك بلد « امبريالي » ؟ وهل تشارك بلدان مثل الدانمارك (السويد ، والنرويج وغيرها ...) في نهب العالم الثالث ، وضمه الوطن العربي ، مع انها تعرف بـ « حياها » ولا تبدو عليها غالباً السمات المألوفة للامبريالية ؟ وهل يقوم العداء الراسخ للعرب ، والاعجاب بإسرائيل ، والمتشرب بين الطبقات العمالية نفسها ، على العامل الحضاري وحده (مجمل موقف الثقافة الغربية من العرب ذي الطابع العنصري الواضح) أم ان ثمة عوامل راهنة ومباشرة ، ذات طابع اقتصادي وسياسي تلعب دوراً هاماً في تقرير موقف هذه الشعوب من قضاياها ؟

ان احدي حسنات حرب تشرين وقطع امدادات النفط العربي او تخفيضها هو انها كشفت للبوطن الاوروبي العادي ، وللمواطن العربي ، احد «اسرار» التناقض العربي الاوروبي المستند واقعياً الى عملية نهب للثروة العربية تتخذ طابع التجارة البريئة وهي في واقعها الفعلي أشبه بمقايسة التجار الاوروبيين مع الهنود الحمر السذج . ولننظر الى الموضوع من زاوية تأثير حرب تشرين وتخفيض امدادات النفط على الدانمارك .

الاثار المباشرة

تستورد الدانمارك ٦٨ بالمائة من نفطها من البلدان العربية المنتجة مباشرة . وهي تحصل على ٢٠ بالمائة اخرى عبر هولندا . الامر الذي يعني ان ٨٨ بالمائة من حاجاتها النفطية تتأثر مباشرة بتطورات معركة النفط العربية .

والنتائج المباشرة لتخفيض امدادات النفط كانت قطع التدفئة كلياً في النقل العام وتخفيض التدفئة الى أقصى حد ممكن في معظم المصانع ، وتخفيضها بنسبة ٢٥ بالمائة في المنازل . كذلك استحدثت قيود على سرعة السيارات ومنع استخدام السيارات الخاصة أيام الاحاد . وتصل عقوبات خرق الانظمة الجديدة المتعلقة بتقنين النفط الى السجن مدة سنتين . وتمنع الانظمة تعبئة البترول في صفائح أو علب .

وتأثرت اوضاع العمل مباشرة . فأغلقت العديد